الجمحي اسلم بعد حنين وكان من المولفة وحسن اسلامه وهو احد
الا ننتر اوالفصحا الا جواد روي له مسلم والاربعة مات ايام
قتل عثمان وقيل سنة احدي وثنتين واربعين واسرتهم جملتهم من
كان في العير ناسا منهم ابو العاص لقيط او الزبير او هشيم او مهشم
مهشم بكسر فسكون ففتح او بضم ففتح فتشديد اقوال
الحافظ واظنه تحرفا من قاسم ورجح البلاذري الاول والزبير
الثاني ابن الربيع بن عبد العزي بن عبد شمس بن عبد مناف وامه
هالة اخت خديجة بنت خويلد قال ابن اسحاق كان من رجال
مكة المعدودين تجارة ومالا وامانة وقدم بهم المدينة فاجارته
زوجته السيدة زينب ابنة النبي صلى الله عليه وسلم الكريمة
لما استجار بها فعند ابن سعد فاستجار ابو العاص بزينب فاجارته
وبادت في الناس حين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الفجر قال الواقدي وابن اسحاق لما كبر المصطفي وكبر الناس معه
صرخت قال ابن اسحاق من صفة النسا وقال الواقدي قامت
على بابها فنادت باعلا صوتها ايها الناس اني قد اجرت
ابا العاص فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد الواقدي وابن
اسحاق لما سلم من الصلاة اقبل علي الناس فقال ايها الناس هل
سمعتم ما سمعت قالوا نعم قال والذي نفس محمد بيده ما علمت
بشي من هذا حتى سمعتم المومنون يد واحدة يجير عليهم
ادناهم زاد الواقدي وقد اجرنا من اجارت فهذا اجارته فهذا
فهذا خطاب منه للصحابة وقال لزينب وقد اجرت من اجرت
ورد عليه سبحان الله زينب ما اخذ بالبنا للمفعول منه قال ابن اسحاق
والواقدي ثم دخل صلى الله عليه وسلم الي منزله فدخلت عليه زينب
فسالته ان يرد عليه ما اخذ منه ففعل وقال لها اكرمي مثواه
ولا يخلص اليك فانك لا تحلين له وروي البيهقي بسند قوي ان زينب
قالت للنبي صلى الله عليه وسلم ان ابا العاص ان قرب فابن عم وان بعد
فابو ولد واني قد اجرته قال ابن اسحاق وحدثني عبد الله بن ابي
بكر انه صلى الله عليه وسلم بعث الي السرية الذين اصابوا مال ابي
العاص فقال لهم ان هذا الرجل منا حيث قد علمتم وقد اصبتم
له مالا فان تحسنوا وتردوا عليه الذي له فانا نحب ذلك وان ابيتم
فهو في الله الذي فا لكم فانتم احق به فقالوا يا رسول الله بل نرده
عليه حتى ان الرجل ليأتي بالدلو والرجل بالاداوة حتى ردوا اليه
ماله باسره لا يفقد منه شيا ثم ذهب الي مكة فادي الي كل
ذي مال ماله ثم قال هل بقي لاحد منكم عندي مال لم ياخذه
قالوا لا قال هل اوفيت ذمتي قالوا اللهم نعم فجزاك الله خيرا
فقد وجدناك وفيا كريما قال فاني اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا عبده ورسوله والله ما منعني من ان اسلم

عنه

عنه الا تخوفا ان تظنوا اني انما اردت ان اكل اموالكم فلما ردها الله
تعالى اليكم وفرغت منها اسلمت ثم خرج فقدم المدينة واخرج ابو
احمد الحاكم بسند صحيح عن الشعبي ان زينب هاجرت وابو العاص على دينه
فخرج الي الشام في تجارة فلما كان قرب المدينة اراد بعض المسلمين
الخروج اليه لياخذوا ما معه ويقتلوه فبلغ ذلك زينب فقالت
يا رسول الله اليس عقد المسلمين وعهدهم واحدا قال نعم قالت
قالت فاشهد اني قد اجرت ابا العاص فلما راي ذلك اصحابه خرجوا
اليه بغير سلاح فقالوا له انك في شرف من قريش وانت ابن عم
رسول الله فهل لك ان تسلم فتغنم ما معك من اموال مكة فقال
بيسما امرتموني به ان افتتح ديني بغدرة فمضى مكة فسلمهم اموالهم
واسلم عندهم ثم هاجر والجمع بينهما عسر وقد قال في الاصابة
يمكن الجمع بين الروايتين وذكر موسى بن عقبة الحافظ تبعا
لشيخه الزهري كما رواه عنهما البيهقي ان الذي اخذ هذا العير ابو
جندل وابو بصير وان اسره كان على يد ابي بصير بفتح الموحدة
وكسر المهملة في جماعة فر من معه من المسلمين لما اقاموا
بالساحل يقطعون الطريق على عير قريش في مدة الهدنة بعد
الحديبية وصوبه ابن القيم واستظهره البرهان قال الشامي ويويده
قوله صلى الله عليه وسلم ولا يخلص اليك اي لا يطأك فانك لا تحلين له
لان تحريم المومنات على المشركين انما نزل بعد الحديبية انتهي
ثم لا خفا للعبير على هذا القول ليس من السرايا فان ابا بصير ومن معه
كانوا بالساحل يقطعون الطريق على عير قريش ولم يكن ذلك بامره
صلى الله عليه وسلم ولا يشكل بان السرايا لم تتعرض لقريش بعد
الحديبية نعم هو ظاهر على قول غير ابن عقبة انها كانت قبل الحديبية
في جمادى الاولى وعلى الحاكم ابو احمد انه اسلم قبل الحديبية بخمسة
اشهر وكانت هاجرت قبله وتركته على شركه وذلك انه لما
اسر في بدر فيمن اسر وهذه المرة وبعث اهل مكة في فداء اسراهم بعثت
زينب في فدائه بمال وبعثت فيه قلادة كانت لها خديجة ادخلتها
بها عليه حين بني بها فلما راها صلى الله عليه وسلم رق لها رقة شديدة
وقال ان رايتم ان تطلقوا لها اسيرها وتردوا عليها فافعلوا قالوا
نعم يا رسول الله فاطلقوه وردوا عليها الذي لها اخذ صلى الله عليه وسلم
عليه او وعده هو او كان فيما شرط عليه في اطلاقه ان يخلي سبيل زينب
اليه فلما ذهب مكة بعث المصطفي زيد بن حارثة ورجلا من الانصار فقال كونا
ببطن ياجج حتى تمر بكما زينب فتاتياني بها فاجهزها ابو العاص باللحوق
بابيها فتجهزت وهاجرت كما اسنده ابن اسحاق عن عائشة قال في الروض
وفيها يقول ابو العاص لما كان بالشام تاجرا
ذكرت زينب لما يممت اضما ، فقلت سقيا لشخص يسكن الحرما
بنت الامين جزاها الله صالحة ، وكل بعل سيثني بالذي علما

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)